لَنزيدُ على الألف، ولن تُغلب الألفُ من قلة[1]. فقال له أبو بكر: فكيف المَنعة فيكم؟ قال مفروق: علينا الجُهد، ولكل قوم جَدّ[2]. فقال له أبو بكر رضى الله عنه: فكيف الحرب بينكم وبين عدوكم؟ فقال مفروق: إنا لأشدُّ ما نكون غضبًا حين نلقى، وأشد ما نكون لقاءً حين نغضب، وإنا لنؤثر الجياد على الأولاد، والسلاح على اللقاح[3]؛ والنصر من عند الله، يُديلنا مرة، ويديل علينا مرة.. لعلك أخو قريش؟ فقال أبو بكر: إن كان بلغكم أنه رسول الله فهو هذا. فقال مفروق: قد بلغنا أنه يذكر ذلك. ثم التفت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فجلس؛ وقام أبو بكر يُظلُّه بثوبه. قال مفروق: فإلام تدعو يا أخا قريش؟ فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: «أدعوكم إلى شهادة أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، وأنى رسول الله، وأن تؤْوُونى وتنصرونى حتى أؤدى عن الله الذى أمرنى به. فإن قريشًا قد تظاهرت على أمر الله، وكذبت رسوله، واستغنت بالباطل عن الحق. والله هو الغنى الحميد». قال له: وإلام تدعو أيضًا يا أخا قريش؟ فتلا رسول

---

(١) يعنى أن الألف عدد ليس بالقليل حتى يغلب.

(٢) هذه العبارة يفسرها ما بعدها.

(٣) الجياد: الخيل. واللقاح: الإبل. وهو يعنى أنهم أهل حرب وقتال وأن أسباب القوة هى أهم ما يعنيهم.